

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[754] مستشاراً شخصياً للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومثل أبي ذر والمقداد

وآبن عباس، وغيرهم ممن قد نحا عن هذه الشورى. وعلى هذا الأساس فإن حصر هذه الشورى بالأنفار الستة المعينين يجعل هذا الإجماع والشورى أقرب إلى التحزب السياسى منه إلى التجمع الشورى. وأمّا إذا كان المراد من حصر المشيرين في هؤلاء الستة هو جعلها في أصحاب الكلمة والنفوذ حتى تنفذ قراراتهم ولا يخالفها أحد من الأمة، ولا يتمرد عليها أحد من الناس فإنه لم يكن موقفاً صائباً أيضاً، لأن ثمة شخصيات من أصحاب الكلمة والنفوذ أمثال سعد بن عبادة الذي كان يرأس في حينه الأنصار بدون منازع، وأبي ذر الغفاري أكبر شخصية مسموعة الكلمة في قبيلة "غفار"، قد أوصيت من حلبة الشورى؟ ثالثاً: نحن نعلم أنه قد اشترط في هذه الشورى شروط صعبة وقاسية إلى درجة أنه هدد المخالفون والمعارضون بالموت، في حين لا يوجد لمثل هذه الشروط في سنة الشورى التي سنها الإسلام أي مكان، ولا أي أثر، فكيف تنطبق على هذه الشورى؟ مرحلة القرار الأخير! بقدر ما يجب على المستشار أن يتخذ جانب الرفق واللين في المشورة مع مستشاريه، يجب عليه أن يكون حاسماً وحازماً في إتخاذ القرار الأخير. وعلى هذا يجب التخلص من أي تردد، أو استماع إلى الآراء المتشعبة بعد استكمال مراحل المشاورة واتصاح نتيبتها، ويجب إتخاذ القرار الأخير بصرامة وحسم، وهذا هو ما يعبر عنه بالعزم في قوله سبحانه في هذا السياق إذ يقول: (وإذا عزم فتوكل على الله).